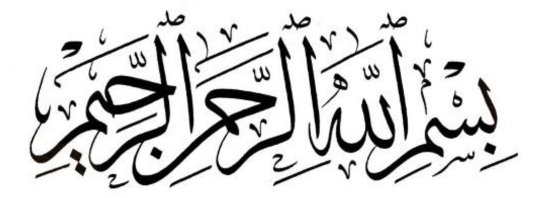
التجديد في الفكر الإسلامي

محمد إقبال نموذجاً

محمد دلير الكزنك




بسم الله الرحمن الرحيم



اسم الكتاب: التجديد في الفكر الإسلامي، محمد إقبال نموذجا.

اسم المؤلف: محمد دلير الكزنك.

إشراف: أ.م.د.ضياء حبيب توفيق.

تصميم الغلاف: هيوا ملا برهان.

الطبعة الاولى: ٢٠١٩.



قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ وَلَهُ ٱخْتِلَٰفُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٨٠﴾﴾

المؤمنون: ٨٠

الإهداء إلى:

أبي وأمي،

لن أستطع أن أسدد دينهما حتى يوم القيامة.

زوجتي العزيزة (رؤيا حسين)،

أرى الدنيا بعينيها ...

أختي وإخوتي،

ما يفرحهم يفرحني وما يحزنهم يحزنني.

رفقائي في مشوار حياتي.

وإلى كل من يطلب العلم

من المهد إلى اللحد.



المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسـولنا وسـيدنا وحبيبنـا محمـد وعلـى آلـه وصـحبه وسـلم. لا نسـتطيع علـى الإطـلاق ان نشكر اللّه تعالى على عطائه لنا، شكرا كاملا. ولا نسـتطيع ان نحمـد اللّه حمـدا كـاملا، الـذي وهـب لنا الروح وقـوة التفكير، والبصر. كـي نرى الحقيقـة والسـمع لكي نسمع بـه، والفـؤاد لكي نفهم ونعالج المعلومات، التي نسمعها ونراها ونلمسـها. ونحـن مسـؤلون أمام اللّه علـى كيفيـة إستخدام هذه النعم، كما قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا ٣٦﴾[1]

لهذا من الواجب علينا ان نستعمل كل أعضائنا بما يرضى الله عز وجل، وفقا للمنهج الذي أرسل إلينا عن طريق أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. وهذا المنهج يستوجب الفهم والعمل، ومن الواضح أن ليس باستطاعتنا ان نعمل عملا جيداً من دون ان نفهم فهماً جيداً، وواجب على كلِّ مسلمٍ غيورٍ على دينه أن يجدد أفكاره ورؤيته حتى يكون ذلك التجديد ملائماً لواقعنا الذي نعيشه ومناسبا لظروفنا التي تحيطنا من كل

---

[1] الإسراء: ٣٦.

جانبٍ. لهذا اخترنا هذا العنوان حتى نبحث فيه، وقيدناه بشخصية بارزة، عاشت في عصر. ضعف فيه المسلمون كثيرا، وهو (محمد إقبال اللاهوري) الذي ولد في عصر الظلم الذي وقع على الإسلام والمسلمين في جميع أنحاء العالم. والإنقاذ من هذا الحال يراد له التجديد في الأفكار والتتقين في الأعمال، ومحمد إقبال هو الدكتور والفيلسوف والمفكر والشاعر الذي عمل في مجال التجديد نظريا وفعليا. وهو منور للأمة الإسلامية كما قال عن نفسه في شعره في الديوان (رموز نفي الذات) تحت عنوان

(مهداة إلى الأمة الإسلامية) باللغة الفارسية:

جلوه را افزودم و خود كاستم

ديگران را محفلى آراستم[١]

وترجمه عبدالوهاب عزام في كتاب (ديوان الأسرار والرموز) بهذا النمط:

محفل الناس بنوري يشرق

أنشر النور ونفسي أحرق[٢]

---

[١] محمد إقبال لاهوري، كليات محمد اقبال (در ديوان رموز بيخودي)، با مقدمه دكتر علي شريعتي ودكتر جاويد إقبال، چاپ چهارم، سال ١٣٩٦ه.ش.، انتشارات الهام، ايران-تهران، ص: ٧٨.

[٢] عبدالوهاب عزام، ديوان الاسرار والرموز (في رموز نفي الذات)، ٢٠١٤م، مؤسسة هنداوي، مصر-القاهرة، ص: ٧٤.

المقصود من اختيار هذا الموضوع:

بيان معاني التجديد في الفكر الإسلامي وأصله في القرآن والسنة النبوية، وبيان جوانب حياة محمد إقبال وعلاقتها برؤيته التجديدية. وأخيرا إشارة سريعة لآرائه حول (الذات الإلهية، والإنسان، والطبيعة) لأنها من أصول تفكيره، ولو كان جاهد بعض في هذه المطالب الثلاثة، لكن جمعنا واخترنا مما يناسب مع نمط التفيكر لدى إقبال، وأضفنا أشياء ضرورية لم تكن موجودة في هذه الأبحاث.

أهمية البحث:

التجديد مسألة مهمة، لانه سبب حقيقي للإنماء في كل الشيء، ونرى دائما انهيار الحضارة مثلا مع انعدام التجديد في جميع أركانها ونجد الركود مكانها. والتجديد في الفكر الإسلامي أمر ضروري لإحياء المفاهيم القيمة التي نجدها من متطلبات القرآن والسنة.

والدكتور إقبال اللاهوري شخصية مؤثرة في العالم الإسلامي، فهو عميق التفكير، وجاهد جهدا عظيما من أجل إيقاظ الأمة، وحاول برؤيته التجديدية إحياء الشعور بالمسؤلية أمام اللّٰه عز وجل، وأمام الأمة. وحاول في سبيل التبصرة وحل المشاكل الفكرية المعاصرة بالأقوال الفلسفية والفكرية والأدبية. وهذا

البحث، محاولة متواضعة لبيان هذه المفاهيم، ومهمتها وأهميتها هما بيان تلك المفاهيم والمحاولات. وفي هذا الجهد المتواضع الذي بين أيديكم، اعتمدت على المصادر المعروفة والمعتبرة، ومن أهمها كتب و نتاجات (محمد إقبال) أولاً، ثم المصادر الأخرى التي تتناول قضية التجديد والتي تتناول آراء إقبال ومعالم حياته. وقد قيّدنا بحثنا هذا في جزئية من آراء محمد إقبال وهي رأيه بخصوص الذات الإلهية (اللّٰه عز وجل) والطبيعة والإنسان. لتكون منطلقا إلى الوصول إلى تجديد الفكر الإسلامي لدى المجتمع المسلم.

خطة البحث:

المبحث الأول:

مفهوم التجديد في الفكر الإسلامي.

المطلب الأول: التجديد لغة و اصطلاحا.

المطلب الثاني: التجديد في القرآن و السنة.

المطلب الثالث: التجديد، علاقته مع الإجتهاد و ضوابطه.

المبحث الثاني: حياة د.محمد إقبال اللاهوري و بعض من مواقفه وأفكاره.

المطلب الأول:

المرحلة الأولى في حياة محمد إقبال.

المطلب الثاني: اللاهوري، سفره ونشاطاته.

المطلب الثالث: آثار محمد إقبال وأثره.

المبحث الثالث:

(اللاهوت والانسان والطبيعة)

في فلسفة محمد إقبال اللاهوري.

المطلب الأول: الألوهية عند اللاهوري.

المطلب الثاني:

نظرة إقبال إلى الإنسان (ذاته وأعماله وحريته).

المطلب الثالث:

خلاصة في فهم الطبيعة عند محمد إقبال.

وفي الخاتمة ذكر الباحث النتائج التي توصل إليها عبر مشوار بحثه.

وفي الختام، فالبحث والباحث مدينان لفضيلة الأستاذ الدكتور (ضياء حبيب توفيق) وبشكرانه وثمنان جهوده المتميزة التي كانت سبباً في وصول بحثي هذا إلى هذا الإخراج العلمي، وننشر هذا الجهد بمعاونة الأستاذ الجليل الشيخ (وليد عبدالحافظ يونس) جزاه اللّٰه خير الجزاء، واخي العزيز (بيشەوا محمود)، وأشكر كل من ساعدني في هذا الجهد، فلهم منا جزيل الشكر وجميل الثناء.

محمد دلير الكزنك

السليمانية

١٩ رمضان ١٤٤٠هـ

٢٤ أيار ٢٠١٩م

المبحث الأول

مفهوم التجديد في الفكر الإسلامي.

المبحث الأول:
مفهوم التجديد في الفكر الإسلامي.

المطلب الأول: التجديد لغة و اصطلاحا.

المطلب الثاني: التجديد في القرآن و السنة.

المطلب الثالث: التجديد، علاقته مع الإجتهاد و ضوابطه.

في هذا المبحث نتكلم حول مفهوم التجديد في الفكر الإسلامي ونركز على كلمة التجديد لغة وإصطلاحا ووجودها في القرآن والسنة، و نركز أيضا على دور التجديد و ضوابطه في مجالات العلوم الإسلامية، وما هي العلاقة بين التجديد والإجتهاد، حتى نصل الى ما هو التجديد الذي نقصده في هذا البحث العلمي، و نقسم هذا المبحث الى ثلاثة المطالب.

المطلب الأول
التجديد لغة و اصطلاحا.

التجديد لغة:

جاء في الصنف (جدد) من معاجم اللغة بـ: (تَجَدَّدَ) الشَّيْءُ أي صَارَ جَدِيدًا و (أَجَدَّهُ) و (جَدَّدَهُ) و (اسْتَجَدَّهُ) أَي صَيَّرَهُ جَدِيدًا[1]، أو (جَدَّ) الشَّيْءُ (يَجِدُ) بِالْكَسْرِ

---

[1] الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ص: ٥٤.

(جِدَّةً) فَهُو جَدِيد وهُو خِلَافُ الْقَدِيم[1]و نَقِيضُ الخَلَق.[2]

و يمكننا ان نصنف (التجديد) في شىء ما لغة الى ثلاث المراحل:

أولها: أن الشيء قد كان في أول الأمر موجودًا وقائمًا وللناس به عهد.

ثانيها: أن هذا الشيء أتت عليه الأيام فأصابه البلى وصار قديمًا خلقًا.

---

[2]أبو العباس الفيومي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، د.ط، د.ت، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ج: ١، ص: ٩٢.

[3] ابن منظور، ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، لسان العرب، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ، الناشر: دار صادر – بيروت، ج: ٣، ص: ١١١.

ثالثها: أن ذلك الشيء قد أعيد إلى مثل الحالة التي كان عليها قبل أن يبلى ويخلق[1].

فبهذا التصنيف عرفنا ان (التجديد) ليس خلق الشيئ بل إحيائه بعد إصابته بالبلى والخلق.

إذن نسطيع ان نعرفه لغة بـ: وجود شىء كان على حالة مّا، ثم طرأ عليه ما غيّره و أبلاه، فإذا أعيد مثل حالته الأولى التي كان عليها قبل ان يصيبه البلى والتغيير كان ذلك تجديدا[2].

---

[1] بسطامي محمد سعيد خير، مفهوم تجديد الدين، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م، الناشر: مركز التأصيل للدراسات والبحوث، جدة – السعودية، ص: ١٤.

[2] د.عدنان محمد أمامة، التجديد في الفكر الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ ٥، دار ابن الجوزي، ص: ١٦.

التجديد إصطلاحا:

مـن الواضـح ان لـدينا تعريفـات عديـدة للتجديد و بالذات تجديد الدين الذي نقصده في هذا البحث و لكن يمكن أن نوجزها في هذا التعريف:

تجديد الدين: هو إحياء و بعث ما اندرس منه، و تخليصه من البدع و المحدثات، و تنزيله على واقع الحياة و مستجداتها[١].

ويبدو للباحث أن التعريف المذكور يكون أكثر شمولية ومقاربة للواقع إذا أضيف عبارات مثل (الخرافـة، الإفـراط، التفـريط، التجمـد) الـى الاشياء التي يجب ان نتخلص الدين منها، لان

---

[٣] المصدر نفسه، ص: ١٩.

وجود هذه الاشياء و المفاهيم داخل شيئا ما، يبعده عن أصله، و يسبب عدم تنزيليه على واقع الحياة و مستجداتها.

المطلب الثاني

التجديد في القرآن و السنة.

أولا: كلمة التجديد في القرآن الكريم.

لا يوجد ذكر لكلمة (التجديد) متصلة في القرآن الكريم، ولكنها جاءت بعد كلمة (الخلق) ثماني مرات بمعنى البعث وإحياء الخلق. من الآيات في ذلك قوله تعالى: {وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا (٤٩) قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا (٥٠) أَوْ خَلْقًا

مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّــذِي فَطَــرَكُمْ أَوَّلَ مَــرَّةٍ} [الإسراء: ٤٩ - ٥١].

فهؤلاء يقولون إنهم لن يكونوا خلقًا جديدًا، أو بعبارة أخرى لن يجدد خلقهم بعد أن يبلوا ويصيروا عظامًا مفتتة مكسرة -والرفات في اللغة: هو ما تكسر وبلي من كل شيء- فيقول الله -عز وجل- ردًا عليهم: {قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا (٥٠)}؛ أي: لو كنتم حجارة أو حديدًا لأعادكم كما بدأكم ولأماتكم ثم أحياكم. قال مجاهد: المعنى كونوا ما شئتم فستعادون[١].

---

[١] القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن/تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م، دار الكتب المصرية – القاهرة، ج:١٠، ص: ٢٧٤.

(أإنا لمبعوثون خلقا جديدا) " أإنا" استفهام والمراد به الجحد والإنكار. و"خلقا" نصب لأنه مصدر، أي بعثا جديدا. وكان هذا غاية الإنكار منهم[١]. فمن هذه الآية يتضح بجلاء لا لبس فيه أن تجديد الخلق هو بعثه وإحياؤه وإعادته[٢].

ورد هذا المعنى (البعث أو إحياء الخلق بإرادة اللّٰه) في أكثر من مناسبة في القرآن الكريم، وهو موكول إلى محله.

---

[٢] المصدر السابق: ١٠/ ٢٧٣.

[٣] بسطامي محمد سعيد خير، مفهوم تجديد الدين، ص: ١٥.

ثانيا:

كلمة التجديد في الأحاديث النبوية الشريفة.

حينما درس الباحث هذا الأمر رأى أن الحديث الــذى اعتمــد عليــه بعــض مــن المــؤلفين والبـاحثين، هـو حـديث مـروي عـن أبي هريـرة (سـنذكره في هـذا الموضـوع)، حتـى ورد في كتاب حول التجديد[1]، بأن "لفظة التجديد، لم تــرد الا في حــديث واحــد صــحيح عــن أبي هريرة"[2].

---

[1] نقصد كتاب (التجديد في الفكر الإسلامي)، كتاب جيد و لكن فيه هذا ايظا.

[2] انظر: التجديد في الفكر الإسلامي، د.عدنان محمد أمامة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ ه، دار ابن الجوزي، ص: ٥١

و حتـى الأحاديـث التـي سـوف نـذكرها، لـيس موردوا في المبحث "احاديث مشابهة لحديث التجديد" في هذا الكتاب.

الحـديث الاول: هـو مشـهور بحـديث أبي هريرة: حــدثنا سـليمان بــن داود المهـري، أخبرنـا ابــن وهـــب، أخـــبرني ســـعيد بـــن أبي أيـــوب، عـــن شراحيل بن يزيد المعافري، عن أبي علقمة، عن أبي هريرة، فيما أعلم، عن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم قال: «إن اللّٰه يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها».[1]

---

[٣] (سنن أبي داود، ٤/١٠٩)(المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، عدد الأجزاء: ٤) صححه السيوطي في (الجامع الصغير/ ١٨٣٩) و صححه الألباني في (صحيح الجامع/ ١٨٧٤).

نشـأ مصـطلح التجديـد مـن هـذا الحـديث[1]، ويعد من أشهر الاحاديث حول هذا الموضوع.

الحديث الثاني:

"إنَّ الإيمانَ ليخلَقُ في جوفِ أحدِكم كما يخلَقُ الثَّـوبُ فسَـلُوا اللّٰهَ تعـالى أن يُجـدِّدَ الإيمـانَ في قلوبِكم"[2]

في هــذا الحــديث نلمــح المعــاني الثلاثــة المترابطــة التــي تــرد إلى الــذهن عنــد ذكــر التجديد، فهناك إيمان قد دخل قلب صاحبه واستقر فيه، ثم هو لا يستمر على حالة واحدة،

---

(٤) مفهوم تجديد الدين: ١٢

(٥) الراوي: عبداللّٰه بن عمرو، المحدث: الهيثمي، في (مجمع الزوائد، ٥٧/١) خلاصة حكم عنده: إسناده حسن، و صححه الألباني، في (صحيح الجامع، ١٥٩٠)، و صححه السيوطي أيظا في (الجامع الصغير، ١٩٥١).

بل هو ينقص ويخلق مثل الثوب الذي يبلى ويخلق، ثم هو يرجى بالدعاء أن يتجدد في القلب بأن يعود إلى مثل حالته الأولى أو أفضل.[1]

الحديث الثالث: أحيانا استُدل بهذا الحديث ولكن سنده ضعيف:

"ما مِن مُسلِمٍ، ولا مُسْلِمَةٍ يُصابُ بمصيبةٍ، فيذكرُها ، وإن قدُمَ عَهْدُها فيُحدِثُ لذلِكَ استرجاعًا، إلا جدَّدَ اللَّهُ لَهُ عندَ ذلِكَ، فأعطاهُ مثلَ أجرِها يومَ أصيبَ".[2]

---

[1] مفهوم تجديد الدين: ١٦

[2] حديث (١٧٣٤) في (المسند لابن حنبل)، الراوي: الحسين بن علي، الشوكاني في (نيل الاوطار: ٤/١٤٤) يقول: "في إسناده هشام بن زياد وفيه ضعف عن أمه وهي لا تعرف"، و يقول أحمد شاكر في

الحديث الرابع: هو آخر حديث سنذكره في هذا الباب ومقطعه الاولى "لا تسُبُّوا الدَّهرَ فإنَّ اللّٰهَ هو الدَّهرُ"صحيح عند (مُسلِم) وحسب جميع مقاطعه قال الالباني إسناده جيد على شرط (مُسلِم).

قال رسول اللّٰه (صلى اللّٰه عليه وسلم): "لا تَسُبُّوا الدَّهْرَ، فإنَّ اللّٰهَ عزَّ وجلَّ قال: أنا الدَّهْرُ، الأَيَّامُ و اللَّيالِي أُجَدِّدُها و أُبْلِيها، وآتِي بِمُلوكٍ بعدَ مُلوكٍ"[1]

(مسند أحمد، ٣٥٠/٢): " إسناده ضعيف جداً"، و شعيب الأرناؤوط يقول كذلك في (تخريج المسند، ١٧٣٤).

[1] الراوي : أبو هريرة، يقول ابن حجر العسقلاني في (فتح الباري لابن حجر، ٥٨١/١٠): "إسناده صحيح"، و الهيثمي في (مجمع الزوائد: ٧٤/٨) يقول: "رجاله رجال الصحيح"، و الألباني يقول في (السلسلة الصحيحة: ٥٣٢): "إسناده جيد على شرط مسلم" و حسنه في

توجد أحاديث أخرى حول التجديد لم نذكرها لسببين:

أولا: الإكتفاء ببعض منها، وإرجاء البقية إلى أبحاث أخرى.

وثانيا: لسبب الضعف في إسنادها.

(صحيح الترغيب: ٢٨٠٤)، و صححه شعيب الأرناؤوط في (تخريج المسند: ١٠٤٣٨).

المطلب الثالث

التجديد، علاقته مع الإجتهاد وضوابطه.

علاقة التجديد بالإجتهاد:

التجديد كعبارة لها صلة قيّمة وملزمة بعبارات مثل (الإحياء، التغيير، التحديث، الاجتهاد والخ ...)، في هذا المطلب نتحدث عن الإجتهاد تحديداً.

الإجتهاد: لغة: مشتق من مادة "جهد" بضم الجيم، بمعنى بذلك الجهد، وهو الطاقة، أو بفتح الجيم، بمعنى تحمل الجهد وهو

المشــقة[١]. وهــو بــذل الوســع والمجهــود[٢]، وعبارة عن استفراغ الوسع في أي فعل كان.[٣]

وإصطلاحا: عرفه الاصوليون بانه: بذل الوسع في النظر في الأدلة الشرعية لاستنباط الأحكام الشرعية، قال أبو حامد الغزالي: الإجتهاد في عرف العلماء مخصوصا ببذل المجتهد وسعه في طلب العلم بأحكام الشريعة[٤].

---

[١] المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: ١/١١٢

[٢] لسان العرب: ٣/١٣٥

[٣] فخرالدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، الكتاب: المحصول، دراسة وتحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني، الطبعة: الثالثة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، الناشر: مؤسسة الرسالة، ج: ٦، ص: ٦

[٤] الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، المستصفى، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، الناشر: دار الكتب العلمية، ص:٣٤٢.

دور الإجتهاد في التجديد و إنماء الفكر الإسلامي:

لن يجدد أي فكر بلا جهد و أعمال الشاقة، وهو عملية طويلة يحتاج الى تنظيم الضوابط، من اجل عدم الوقوع في الانحراف. لانها عملية التجديد مخها هي الاجتهاد، و غايتها هي الإحياء ذاك الفكر و إبراز روحه، و بعدم إلتزامنا للضوابط الاجتهاد نقع في الانحراف بدلا عن الاحياء.

الاجتهاد هو وسيلة للتجديد لأن النصوص الشرعية محدودة وحاجات الانسان عبر الزمان

والمكـــان و الاحـــوال ممـــدودة. بعبـــارة أخـــرى فالأصول معدودة و الحوادث ممدودة[1].

إذ عمليـــة الإجتهـــاد كلهـــا لأجـــل الحاجـــات والضـروريات الإنســان، وذلــك لأن الفكــر غايتــه الإنسان، ولا يجوز لهذا الفكر أن يكون معزولاً عن قضايا ذلك الإنسان، فإن رضي لنفسه بالعزلة فقد حكم على نفسه بالجمود والتراجع، والفكر الإسلامي يملك كل قابليات النماء، وهذا منهج استخدمه أسـلافنا في عصر النهضـة والتقـدم بـذكاء وشـجاعة، وتصـدّوا لاداء دورهـم في إثـراء الفكـر الإسـلامي عـن طريـق الاجتهـاد الـذي أقـرّه الإسلام ودعا إليه، ولا يمكن لأحد أن ينكر أهمية

---

[1] السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي، أصول السرخسي، دار المعرفة – بيروت، ج:١، ص: ١٠.

الاجتهاد في تاريخ الفكر الإسلامي، وفي تكوين أهـل المـدارس الفكريـة التـي أغنـت الفكـر الإسلامي بتراث خالد[١].

أما الفكر المنغلق و البعيد عن التجدد، فهو فكر لا يستطيع ان يجيب عن أسئلة عصره، وينقطع مع زمانه و يبقى في ملف التأريخ فقط.

وبمـا أن الاجتهـاد وسـيلة للتجـدد الفكـر التشريعي وغيرهـا، هـو أداة التواصُـل بـين النصوص الثابتة والمصالح المتجددة[٢].

---

[٢] الدكتور محمد فاروق النبهان، منهج التجديد في الفِكر الإسلامي، في موقعه الرسمي: /http://www.dr-mfalnbhan.com

[٣] المصدر السابق.

ضوابط التجديد:

والمراد بهذه الضوابط، الحدود التي يقف عندها المجدد ولا يتجاوزها[١]، لأن كما قلنا سابقا، هذه العملية بلا الضوابط، يسبب لوقوع في الانحراف والتطرف بدلا عن الإحياء والإنماء. هذه الضوابط التي سنذكرها ملخصة جداً، لأن مجالنا لا يناسب لتحدث عنها تفصيلا.

---

(١) الدكتور عبدالكريم الزيدان، نظرية التجديد في الفكر الإسلامي، في موقعه الرسمي: drzedan.com.

ملخـص ضـوابط التجديـد في كتـاب (مفهـوم تجديد الدين)[1]:

- الاعتماد على النصوص الموثقة.
- اتباع مناهج علمية في فهم النصوص.
- الالتزام بضوابط الاجتهاد.
- منافاة الابتداع.

---

[1] مفهوم تجديد الدين: ٢٩.

المطلب الرابع

دور اللاهوري

في تجديد الفكر الاسلامي.

محمد اقبال جاهد لتجديد الفكر الاسلامي، واستخدم التجديد بهذا المعنى الذي بينا سابقا، وقام بتوبيخ الفكر الاسلامي بأن هو راكدا خلال القرون الخمسة الاخيرة[١].

---

[١] أنظر: محمد إقبال، تجديد التفكير الديني في الإسلام، ترجمت عباس محمود العقاد، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠م – ١٤٢١هـ، دار الهداية، ص: ١٣.

وبقراءة منتجات اقبال سيبين لنا ان التجديد في الفكــر الاســلامي لــيس دخــول أشــياء الجديدة في خارج الدين الى داخله، بل هو إحياء المفاهيم الصحيحة، بعبارة أخرى ليس إضافة مصدرا آخر للفكر الإسلامي، بل تجديد النظر للمصادر الثابتة في الفكر الإسلامي. لان التجديد او التغير في الفكر الاسلامي ليس كالفكر الوضعي، لان بينهما الفروق.

الفرق بين الفكر الإسلامي والوضعي:

الفكر الإسلامي يختلف في كثير من خصائصه عن الفكر الوضعي من حيث المصادر، فالفكر الوضــعي فكــر بشــري والإنســان هــو صــانعه، يخضع للعقول المجردة، وللاجتهادات الفكرية

من غير ضوابط أو قيود، بخلاف –تماما من هذه الحيثية- مع الفكر الإسلامي، فهو فكر ملتزم بمصادره الأساسية، لا يتجاوزها برأي، ولا يناقضها باجتهاد، فإن تجاوزها أو تنكر لها فقَدَ صفته الإسلامية[١].

---

[١] أنظر:الدكتور محمد فاروق النبهان، منهج التجديد في الفِكر الإسلامي، في موقعه الرسمي: http://www.dr-mfalnbhan.com/ (بتصرف)

المبحث الثاني

حياة د.محمد إقبال اللاهوري و بعض من مواقفه وأفكاره.

المبحث الثاني:

حياة د.محمد إقبال اللاهوري و بعض من مواقفه وأفكاره.

المطلب الأول:

المرحلة الأولى في حياة محمد إقبال.

المطلب الثاني: اللاهوري، سفره ونشاطاته.

المطلب الثالث: آثار محمد إقبال وأثره.

في هـذا المبحـث نتحـدث عـن حيـاة محمد إقبال من كافة الجوانب ملخصاً، كحياته الشخصـية ونشـأته الفكريـة والأكاديميـة وتـأثره وتأثيره، لكي نفهم من هو الشخص الذي نتكلم عـن آرائـه وأعمالـه. ومواقـف حياتـه والبيئـة التـي عـاش فيهـا هـام مـن أجـل الوصـول مـن معرفـة حياته الى غايتنا، وهـي معرفة محـاولات محمـد إقبال التجديدية، كما قال ابن خلدون: الإنسان ابـن بيئتـه. مـا الـنقص في هـذه البيئـة؟ ومـا هـي العوامـل الظاهريـة، حتـي يتفكـر إقبـال كهـذا؟ و إقبـال مـر بأي مرحلـة مـن مراحـل التأريخيـة؟ ومـا دور أفكـاره في عصرـ آنـذاك؟ ضـمن هـذا المبحث نحاول ان نجيب هذه السؤالات.

المطلب الأول
المرحلة الأولى في حياة محمد إقبال.

محمد إقبال هو أعظم شعراء الإسلام وفلاسفته المعاصرين، فهو هدية الإسلام إلى الناس في العصر الحديث وما سيليه من عصور، بلغ نشأته الفكري والشعري مبلغا، فقد بسط منه جناحيه على العالم بشرقيه وغربيه، بعمق إيمانه، وأصالة تفكيره، ودقة تحليله، وشفوية بصيرته، وشمولية نظرته، واتساع إنسانيته، ممَّا جعل المؤمنين وكافة

العقلاء يتعرفون فكره التجديدي برؤية واستبصار، و يطيرون بجناح الخيال مع اشعاره الرؤيوية ذي النفَس الرحمانية[1].

- نسبه:

يرجع نسب أسرة محمد إقبال إلى براهمة كشمير. أسلم أحد أجداده قبل ثلاثة قرون في عهد الدولة المغولية، كُبرى الدول الإسلامية التي قامت في الهند. أسلم هذا الجد على يد الشيخ شاه الهمداني أحد أئِمة المسلمين في ذلك العصر. وهاجر محمد رفيق جد محمد إقبال من قرية لاهور في كشمير إلى مدينة سِيالَكوت من ولاية بنجاب. وكثير من أهل كشمير يهاجرون إلى سِيالَكوت طلبًا للرزق؛ إذ

---

[1] انظر: مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠١٦، المجلد: ٦، العدد:٤، إصدار خاص بالمؤتمر الوطني للعلوم والآداب، ص: ٢٤٤.

كانت أقرب المدن إلى بلادهم، ومنها ينتشرون في أرجاء الهند. فكثيرٌ من أهل سِيالكوت يرجعون إلى أصول كشميرية. حلَّ محمد رفيق في سِيالكوت ومعه أخوة ثلاثة، أحدهم الشيخ محمد رمضان وكان صوفيًّا ألَّف كتُبًا كثيرةً باللغة الفارسية. وسعى محمد رفيق في طلب الرزق يُعينه ابنُه محمد نور أبو محمد إقبال[١].

- مولده:

وُلد محمد إقبال في الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة ١٢٨٩ ه / ٢٢ شباط سنة ١٨٧٣ م (لكن فيه خلاف لان ذكرت بعض المصادر بان سنة ولادته هي ١٨٧٧م اما في

---

[١] عبدالوهاب عزام: محمد إقبال سيرته وفلسفته وشعره، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ص:٢٣.

رأينا المتواضع عام ١٨٧٣ اصح من ذلك لعدة شـــواهد التأريخيـــة وفي مصـــادرها اكـــثر الاعتباريـة). في مدينـة سـيالكوت، وسـمَّته أمـه محمد إقبال[١] وهـو هنـدو-باكستاني لانه عاش في ظل راية هندستان و باكستان[٢].

- مراحل تعليمه:

بدأ إقبال التعليم في طفولته على أبيه، ثم أدخـل مكتبًا ليتعلم القـرآن. ولا نـدري كـم حفـظ إقبـالٌ مـن كتـاب لله في طفولتـه. ولا ريـب أنـه حفظ كثيرًا منه في هذه السن وبعدها؛ إذ كان في كِبَرِه يُعلِّم القـرآن. وكـثرةُ اقتباسه مـن القـرآن

---

(١) أنظر: المصدر السابق: ص:٢٦. (بتصرف)

(٢) أنظر: IQBAL،Annual Hall Magazine، ٢٠١١-٢٠١، A Sarham ،BRIEF SKETCH OF ALLAMA IQBAL Ahmad، Page:١. (بتصرف)

في شـعره تـدل عـلى أن القـرآن كـان في قلبـه وعلـى لسـانه. ثم أدخِـل الصـبيُّ مدرسـة البعثـة الأسكوتية[١] في سيالكوت. ويُقال إن أباه أدخله هـذه المدرسـة؛ ليكـون في رعايـة صـديقه مـير حســن. الـذي كـان أسـتاذًا أديبًـا مُتضـلِّعًا في الأدب الفـارسي عارفًا بالعربيَّة. وقد امتاز إقبال بذكائـه وجـدِّه، ففـاق أقرانـه، ونـال جـوائز كثـيرة. ومـن نـوادره أنـه وهـو في سـن العـاشرة، جـاء إلى المدرسة متأخرًا فسُئل عن تأخره فقال: الإقبال يأتي متأخرًا. وحينما كان في السنة الرابعة أخذه والـده إلى صـديقه مـير حســن وقـال: أريـد أن تعلِّمـه الـدين بـدل مـا يتعلمـه في المدرسـة.

---

(١) Scottish Mission School.

فأجـاب الأسـتاذ مبتسـمًا: هـذا الصـبيُّ لـيس لتعليم المساجد وسيبقى في المدرسة[1].

ولبث إقبال من ذلك الحين إلى أن أتم الدراسة في كلية البعثة الأسكوتية في رعاية مير حسن وتأديبه. ورأى الأستاذ من ذكائه ومخايله، بل من قوله وفعله، ما زاده إعجابًا به وتأميلاً فيه؛ فعُني بتلقينه الدين والعربية والفارسية. ولما رآه يَنظم الشعر وعرف موهبته فيه، أرشده وحرَّضه وحسَّن له أن ينظم باللغة الأردية مكان البنجابية[2].

---

[1] أنظر: عبدالوهاب عزام: محمد إقبال سيرته وفلسفته وشعره، ص:٢٧. (بتصرف)

[2] المصدر السابق: ص: ٢٧.

- علاقته مع الشعر:

إقبال في هذه المرحلة من عمره كان ينظم الشعر، ويزداد على مرِّ الأيام إحسانًا فيه. وكان يُرسل بين الحين والحين شعره إلى الشاعر داغ أحدِ شعراء الأردية النابهين. ونظر الشاعر الكبير في قصائد الشاعر الشادي، ثم كتب إليه أن لا ترسل إليَّ شعرك فما يحتاج إلى تنقيح. وعاش داغ حتى ذاع صيت إقبال وبلغ في الشعر ما بلغ؛ فكان يفخر بأنه نقَّح شعر إقبال في صباه. وفرغ إقبال من الدرس في الكلية الأسكوتية سنة ١٨٩٥ ، وسِنُّه زهاء اثنتين وعشرين سنة[١].

(١) المصدر السابق: ص: ٢٩.

- بعد إتمام الدراسة:

فـرغ إقبـال مـن تحصـيل العلـم في الكليـة، فاختير لتـدريس التـاريخ والفلسـفة في الكليـة الشرـقية في لاهــور[١]. ثــم نُصِّــب لتــدريس الفلسفة واللغة الإنكليزية بكلية الحكومة التي تخرَّج فيها . وقـد نـال إعجـاب تلاميـذه وزملائـه بســعة علمــه وحســن خلقــه، وســداد رأيــه، واتجهت الأبصار إليه، وذاع ذكرُه حتى صار من أساتذة لاهور النابهين[٢].

---

(١) College Oriental.

(٢) عبدالوهاب عزام: محمد إقبال سيرته وفلسفته وشعره، ص:٣٤.

المطلب الثاني
اللاهوري، سفره ونشاطاته.

- إقبال في أوروبا:

توجَّه إقبال إلى بمباي، فركب سفينة قاصدًا إنكلترا، للتزود بالعلم والمعرفة بناء على تشجيع من أستاذه «السير توماس آرنلد» حيث مكث فيها ثلاث سنوات في انكلترا و المانيا معا، لعبت دوراً في حياته الفكرية وكانت بالنسبة له فترة من التحضير أكثر منها للتحقيق.

وهناك تردد على مكتبات «لوندر» و«برلين» وتناقش مع العلماء والباحثين الأوروبيين[١].

في وقت آنذاک التحق بجامعة كمبردج لدرس الفلسفة، وتتلمذ على يد الأستاذ الدكتور "ميكتاكرت". وعكف على المطالعة في مكتبة الجامعة، ونال من هذه الجامعة درجة في فلسفة الأخلاق، ثم سافر إلى ألمانيا فتعلَّم الألمانية في زمن قليل، والتحق بجامعة ميونخ. وكتب رسالته «تطور ما وراء الطبيعة في فارس[٢]» وهي أول كتاب في الفلسفة عرَّف الناس بمقدرةِ إقبال على النظر والبحث، وسعة

---

[١] أنظر: عطية سلمان عودة أبوعاذرة: مشكلتا الوجود والمعرفة في الفكر الاسلامي الحديث (عند كل من الامام محمد عبدة و محمد اقبال دراسة مقارنة)، د.ط، د.ت، دار الحداثة، لبنان-بيروت، ص:٤٣ .

[٢] Development of Metaphysics in Persia.

اطلاعه في الفلسفة .وقد أهدى الكتاب إلى أستاذه توماس آرنلد، ونشره في لندن.

عاد إقبال إلى لندن، فدرس القانون، وجاز امتحان المحاماة، والتحق كذلك بمدرسة العلوم السياسية زمنًا. وكان الأستاذ آرنلد حينئذٍ أستاذ العربية في جامعة لندن، واضطر إلى الانقطاع عن عمله ثلاثة أشهر، فاختار إقبالًا ليخْلُفَه في عمله[١] . ويقول ولفردك سميث: "إن ثلاثة أشياء تركت أثرا عظيما في نفس محمد إقبال بالنسبة إلى أوروبا الحيوية والنشاط في الحياة الأوروبية ، فالإمكانات الضخمة المتوافرة للإنسان ثم الأثر اللاإنساني الذي تركه المجتمع الرأسمالي في نفس الإنسان الأوروبي وقد قوى الإعتبار الأخير إيمانه

---

[١] عبدالوهاب عزام: محمد إقبال سيرته وفلسفته وشعره، ص:٣٨.

بتفوق الإسلام كمثال خلقي وروحي ، فوقف حياته على الدفاع عن هذا المثال وتطويره"[١] .

- إقبال في وطنه:

في السابع والعشرين من عام ١٩٠٨ عاد محمد إقبال إلى وطنه فاستقبله الناس إستقبالاً حماسياً وأقاموا المهرجانات احتفاء بعودته واستمرت هذه الاحتفالات فترة طويلة كانت تلقى فيها القصائد التي تمدح نبوغه وعبقريته الشعرية الذائعة الشهرة، فلنسمع أحد المحتفين بإقبال يقول في قصيدة له:
"طال حنيننا إلى شعرك يا من طبق الآفاق صيته في الشعر"[١]

---

[١] الدكتور ماجد فخري: تاريخ الفلسفة الاسلامية (منذ القرن الثامن حتى يومنا هذا)، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠م، دار الشرق، لبنان-بيروت، ص:٥٣٥.

- في التعليم

رجع إقبال إلى التدريس في كلية الحكومة التي تخرَّج فيها، والتي درَّس بها من قبلُ، فعلَّم الفلسفة والأدب العربي والأدب الإنكليزي. وكان راتبه منها خمسمائة روبية. ثم استقال من الكلية بعد أن عمل بها نحو سنة ونصف، واكتفى بالمحاماة. وحدَّث خادمُه الوَفي، علي بخش، قال: سألته حين استقال من الكلية لماذا استقلت؟ فأجاب :يا علي بخش إن خدمة الإنكليز عسيرة، وأعسر ما فيها أني لا أستطيع أن أحُدِّث الناس بما في نفسي ما دمت في

---

[1] عطية سلمان عودة أبوعاذرة: مشكلتا الوجود والمعرفة في الفكر الاسلامي الحديث (عند كل من الامام محمد عبدة و محمد اقبال دراسة مقارنة)، ص: ٤٥.

خدمتهم .وأنا اليوم حرٌّ، ما شئتُ قلتُ، وما شئتُ فعلتُ[١].

وكـان لإقبـال علاقـات بالكليـة الإسـلامية في لاهـور، وبالجامعـة المليـة في دهـلي حيـث أعطاها الكثير من اهتمامه ونشاطه وجهوده. ثم انتقل إلى كابول في زيارة عمل حيث ناقش مع مجموعـة مـن الأسـاتذة أوضـاع أفغانسـتان التعليميـة، ونظمـوا أوضـاع جامعـة كـابول حيـث نفذت الحكومة
الأفغانية القسم الأعظم من مقترحاته الإصلاحية التي أوصى بها[٢].

---

(١) المصدر نفسه، ص:٤٢.

(٢) عطية سلمان عودة أبوعاذرة: مشكلتا الوجود والمعرفة في الفكر الاسلامي الحديث (عند كل من الامام محمد عبدة و محمد اقبال دراسة مقارنة)، ص: ٤٦.

- نشاطات محمد إقبال في الهند:

كانت الهند تحتل مكانة رفيعة في قلب محمد إقبال، فخصها بعشقه وروحه وامتزجت بحشاشة مهجته. هذا التعلق بها دفعه ليقوم باتصالات دائمة بمعاهدها وجامعاتها وأهلها.
وبادله أهلها
هذه المحبة العميقة فدعوه إلى مدارس فلبى الدعوة باذلاً جهداً كبيراً[1] و"كانت المحاضرات الست التي ألقاها في مدارس سنة ١٩٢٨ – ١٩٢٩ هي إسهامه الكبير في مهمة إيقاظ أبناء دينه في الهند، وإعادة النظر في الإسلام بمفاهيم معاصرة وحيّة مستمدة بالدرجة الأولى من حصيلة الفكر الأوروبي في القرن التاسع

---

[1] المصدر نفسه، ص:٤٧.

عشر وأوائل العشرين[١]." وما لبث أن تنتقل إلى مدينة ميسور تلبية لدعوة وجهها له المهاراجا. وهناك استقبل استقبالاً جماهيرياً حاشداً كان له أثر بالغ في نفسه. وفي ميسور اقيمت له حفلات جمة القيت فيها الخطب والكلمات تمجيداً له ولدوره الكبير حيث وصفه أحد أساتذة الهندوس قائلاً :

"يقول المسلمون أن الدكتور إقبالاً لهم. والحق أنه لنا جميعاً لا يخص جماعة أو دينا. فإن إفتخر المسلمون بأنه أخوهم في الدين، فنحن نفتخر بأن إقبالا هندي"[٢].

تجول إقبال في ميسور زائراً معالمها التاريخية وقبور عظمائها. وكعادته التي درج عليها ، قام

---

[١] الدكتور ماجد فخري: تاريخ الفلسفة الاسلامية (منذ القرن الثامن حتى يومنا هذا)، ص: ٥٣٥.

[٢] عبدالوهاب عزام: محمد إقبال سيرته وفلسفته وشعره، ص: ٤٣.

بزيارة قبر السلطان «تيبو» وقبر أبيه «حيدر علي» تم توجه في ١٤ كانون الثاني، إلى مدينة «حيدر آباد»، ونزل ضيفاً لبضعة أيام عند نظام حيدر[١].

- محاضراته في الجامعة الإسلامية:

في الجامعة الإسلامية (في دهلي) وألقى عدة محاضرات فند فيها النزعة القومية، وانبرى للرد عليها ونقدها ودعا إلى الوحدة الإسلامية[٢]. والتقى محمد إقبال بحسين رؤوف بك عام ١٩٣٢ الذي دعاه الدكتور الأنصاري ليحاضر فيها. وحسين رؤوف هذا ذاع صيته أثر

---

[١] الدكتور علي حسون: فلسفة إقبال، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٢م/١٤٢٣ه، مكتبة الإحسان، سورية-دمشق، ص: ٢٩.

[٢] المصدر نفسه.

مشاركته في حرب تركيا وإيطاليا عام ١٩١١م. ليصبح فيما بعد رئيساً لوزراء تركيا. ويظهر من خلال محاضراته التي ألقاها أنه كان ميالا للإنجليز مما دعا محمد إقبال للرد عليه في نهاية إحدى محاضراته داعيا تسفيه وطنية ترتبط بمستعمر أجنبي . مما دفع الناس في نهاية المحاضرة الثانية لمطالبته بالرد عليها ولكنه قصر رده على طرفة رواها لهم تضمنت معان طريفة: (ذهب إلى إبليس جماعة من تلاميذه أيام الحرب المعظمى "الحرب العالمية الأولى" فوجدوه خالياً ساكناً يدخن سيجاراً. فسألوه كيف جلس خالياً فارغاً من العمل، فأجاب: وكلت كل أعمالي إلى الحكومة البريطانية هذه الأيام»[1].

---

[1] عطية سلمان عودة أبوعاذرة: مشكلتا الوجود والمعرفة في الفكر الاسلامي الحديث (عند كل من الامام محمد عبدة و محمد اقبال

ومن جامعتي «عليكرة» و«إله آباد» نال لقب دكتور، تقديراً للمكانة السامية التي يحتلها ، وللجهود والكفاءات العلمية التي يتمتع بها، ويضحي من أجل تحقيقها[١].

- سفر محمد إقبال إلى أفغانستان:

دعا نادر شاه ملك الأفغان "رحمه لله" محمد إقبال إلى أفغانستان، ودعا معه السير رأس مسعود والشيخ سليمان الندوي، دعاهم ليشيروا على حكومته في أمور الدين والتعليم. وبلغ إقبال وصاحباه كابل في آخر تشرين الأول سنة ١٩٣٣ ، فاحتفى بهم الملك والحكومة والكبراء والأدباء . ثم أشاروا على الحكومة بما رأوا فيه صلاح التعليم؛ فعملت بكثير مما

دراسة مقارنة)، ص: ٤٨.

[١] الدكتور علي حسون: فلسفة إقبال، ص: ٢٩.

أشاروا به. وفي هذه السفرة ذهب الشاعر العظيم المولع بتاريخ الإسلام وسير عظمائه في غَزنة وقَندهار، فزار قبرَ مُكسِّر الأصنام يمين الدولة وأمين الملة السلطان محمود الغزنوي، وزار قبر الشاعر الصوفي الكبير مجد الدين سنائي . وله قصائد بليغة في هذين المشهدين وغيرهما مما رأى في أفغانستان. وقد خلَّد هـذه الرحلـة بمنظومتـه "مسـافر"، كـما سـجلها الشيخ سيد سليمان الندوي في كتاب[١].

---

[١] عبدالوهاب عزام: محمد إقبال سيرته وفلسفته وشعره، ص: ٤٥ و٤٦.

- إقبال في السياسة و محاضرته عن تطور الفكر الإسلامي:

جـرت في الهنـد عـام ١٩٢٦م، انتخابـات للجمعية التشريعية ، ورشح نفسه عن البنجاب ، وفـاز فـوزاً سـاحقاً، ثـم عمـل مع حـزب الرابطـة الإسلامية ، وترأس اجتماعها السنوي في «اللّٰه آباد» عـام ١٩٣٠م، وألقـى خطبـة قوية ، عـزز من خلالها فلسفته و آراءه بأن تكون في الهند أمتان منفصـلتان، وفنـد آراء المعارضـين، وانتقـد الرابطة القومية، وتكلم عن مقومات الأمة.

وعنـدما تحـدث في المـؤتمر الإسـلامي العـام الذي عقد عام ١٩٣٢م، كرر هجومه على النزعة القوميـة. وكـان بـذلك أول مـن دعـا إلى تقسـيم الهنـد، الاسـتحالة التعـايش بـين المسـلمين والهندوسـو عنــد انعقــاد مــؤتمر المائــدة المسـتديرة في لنـدن عـام ١٩٣١ - ١٩٣٢م، مـن

أجل وضع دستور جديد للهند ، اشترك فيه ، وزار أثناءها إيطاليا ومصر، حيث ألقى محاضرة باللغة الانكليزية ، تكلم فيها عن تطور الفكر الإسلامي.

ثم شهد المؤتمر الإسلامي في القدس ، وألقي خطاباً في المسجد الأقصى، ثم شهد بعدها مؤتمر المائدة المستديرة الثالث، وعرج على إسبانيا، ورأى الآثار الإسلامية والعربية هناك ، وأنشد في حينها قصيدته الخالدة في مسجد قرطبة، وصلي في الجامع ، ونشرت قصيدته هذه في ديوان «بال جبريل»، وأخيراً انتخب في عام ١٩٣٥م رئيساً لفرع الرابطة الإسلامية في البنجاب. وذات مرة التقى مع العلامة المسلم الهندي أبي الحسن الندوي، وكان ذلك عام ١٩٣٧م، وتحدث معه قبل إنشاء باكستان فقال: إن أمة لاتمتلك أرضاً تستند إليها، لادين

لها ولاحضارة، فإنما الدين والحضارة بالحكومة والقـوة، وإن إنشـاء باكسـتان هـو الحـل الوحيـد للمشـاكل التـي يواجههـا المسـلمون في هـذه القـارة الهنديـة، وهـي الحـل الوحيـد للمشـكلة الاقتصـادية ، ثـم أشـار إلى نظـام الزكـاة وبيـت المال في الإسلام[1].

- رأي إقبـال حـول شخصـية فـرد المسـلم وذاته:

ولا عجب في ذلك فإقبال يرى في الإسلام ديناً يدعو إلى العمل والنضال وإطلاق طاقات المسـلمين وتحريرهـا مـن القيـود والأسر، لا إلى االسكون والجمود والتقاعس. فهو يمجد الذات الإنسـانية ويحترمهـا ويجعلهـا مقياسـاً للأشـياء

(1) الدكتور علي حسون: فلسفة إقبال، ص: ٣٠.

جميعاً إذا ما عرفت نفسها وما حولها من عوالم بعكس موقف الصوفية الذي يؤكد على إذلاها وطمسـها عـن طريـق اسـتغراقها وفنائهـا في الذات الإلهية بشكل نهائي. لهذا عنف إقبال الشاعر الفارسي حافظ الشيرازي لما له من نظرات صوفية ورثها عن شعراء التصوف تقلل وتبخس من قيمة الذات[١]. ويقول إقبال من رسائله الى المعترضين: " إنَّ حالة السُّكْر " في اصطلاح الصوفية" تُنافر الإسلام وقوانين الحياة، وحالة الصحو، وهي الإسلام، موافقةٌ قوانين الحياة. وإنَّما قصد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى إنشاء أمة صاحية" في حالة الصحو"؛ ولهذا تجد صحابة رسول لله الصدِّيقَ

---

[١] عطية سلمان عودة أبوعاذرة: مشكلتا الوجود والمعرفة في الفكر الاسلامي الحديث (عند كل من الامام محمد عبدة و محمد اقبال دراسة مقارنة)، ص: ٥٣.

الأكبر والفاروق الأعظم ولا تجد حافظًا الشيرازي.[1]"

ويمضي إقبال في التأكيد على شخصية الإنسان المسلم كذات واعية لا تعرف الإستكانة والذل والهوان محفزاً إياها للإنطلاق والنضال حتى تصل إلى المكان الذي يليق بها تحت الشمس[2].

---

[1] عبدالوهاب عزام: محمد إقبال سيرته وفلسفته وشعره، ص: ٧٠.

[2] عطية سلمان عودة أبوعاذرة: مشكلتا الوجود والمعرفة في الفكر الاسلامي الحديث (عند كل من الامام محمد عبدة و محمد اقبال دراسة مقارنة)، ص: ٥٤.

- في المحاماة:

نال إقبال إجازة المحاماة في لندن، وهو اليوم في لاهور يمتهن المحاماة .وكان لإقبال من ذكائه وعلمه وبيانه ما يُؤهله لأن يبلغ في المحاماة أعلى الدرجات، ولكنَّ الرجل خُلق لغيرها، ورُشِّح لما هو أجلُّ وأعلى. وإنما أراد بها كسب الكفاف ليفرغ للرسالة التي حملها في هذه الحياة، الرسالة التي تنطق بها فلسفته وسيرته وشعره ونثره.

وحُدِّثتُ أنه كان يسأل وكيله كم عندك؟ فإن عرف أن عنده ما يُنفق منه إلى آخر الشهر لم يرغب في قبول قضايا حتى الشهر التالي، وأنه كان لا يقبل وكالة في قضية حتى يعلم أن وكيله محق في القضية التي يوكله فيها، وأنه يستطيع أن يأخذ له حقه.

وقد داوم على المحاماة حتى سنة ١٩٣٤م قبل وفاته بأربع سنوات إذ اضطرَّه المرض إلى تركها . وسُئل مرة ألم يُنسه عمله الكثير يومًا قضيَّة من قضاياه .فقال :كنت في مكتبة المحكمة فجاءني أحد موكِليَّ يُخبرني أن قضيته أمام القاضي. قلت إن لقضيتك يومًا آخر .ولكنه ألحَّ عليَّ أن أذهب معه إلى قاعة القضاء .فقلتُ للقاضي: إن لقضيةِ الرجل موعدًا آخر .فنظر القاضيفي الأوراق فتبيَّن أن القضية قُدِّمَت إليه خطأً قبل موعدها. وفي هذه القصة دلالة على أن الشاعر الفيلسوف السياسي لم يشغله الشعر والفلسفة والسياسة عن قضاياه ومواعيده[١].

---

[١] عبدالوهاب عزام: محمد إقبال سيرته وفلسفته وشعره، ص:٤١ و ٤٢.

- مرضه ووفاته:

كـان إقبـال يشـتكي مجموعـة مـن الامـراض تناوبت على جسده. فمن حصاة في كليته ومن بحة في حلقه ، وإرتخاء في أوتاره الصوتية، وتأثر بوفـاة زوجتـه. ولكـن كـل هـذه الأمـراض لم تـؤثر على إنتاجه وعقله ولم تعكر صفو ذهنه وإشراقة نفسه[١].

رُوي عن راجه حسن، وكان مع إقبال ليلة وفاته أنشد قبل موته بنحو عشر دقائق:

نغمات مضين لي هل تعود؟
أنسيم من الحجاز يعود؟
آذنت عيشتي بوشك رحيل
هل لعلم الأسرار قلب جديد؟[٢]

---

[١] المصدر السابق، ص: ٥٧ و٥٨.

[٢] عبدالوهاب عزام: محمد إقبال سيرته وفلسفته وشعره، ص: ٥٢.

وقـال في لحظاتـه الأخـيرة «لمـاذا أخشى أن يصغرني الموت، إذا كنت أميت حيوانيتي من أجل أن أصير إنساناً[1]» والإبتسامة على شفتيه تحمـل إيمـان المسـلم بعقيدتـه وصـدقه بهـا. ويلفـظ أنفاسـه الأخـيرة وهـو محـاط بمريديـه وأصدقائه وتلاميذه[2]. وجاء أجله ومات في ٢١ إبريل ١٩٣٨م[3].

---

(١) Mohammad Iqbal, presentation par luce, Claude Maitre, choix de textes, Bibliographie, portraits fac-similes, P:١٣.

ترجمتها في كتاب " عطية سلمان عودة أبوعاذرة: مشكلتا الوجود والمعرفة في الفكر الاسلامي الحديث، ص: ٥٨."

(٢) عطية سلمان عودة أبوعاذرة: مشكلتا الوجود والمعرفة في الفكر الاسلامي الحديث (عند كل من الامام محمد عبدة و محمد اقبال دراسة مقارنة)، ص: ٥٨.

(٣) Sheila D. McDonough: Sir Muhammad Iqbal "POET AND PHILOSOPHER", ENCYCLOPÆDIA BRITANNICA.

المطلب الثالث
آثار محمد إقبال وأثره.

- مؤلفات اللاهوري:

(ناله يتيم) هي اول كتاب محمد إقبال، و كتبه تتكون من[1]:

- علمالاقتصاد: اول الكتاب في الاقتصاد باللغة أردو، نشرت في ١٩٠٣ في لاهور.

---

https://www.britannica.com/biography/Muhammad-Iqbal

[1] أنظر: رادفر، ابوالقاسم، گزيده اشعار فارسى اقبال لاهورى، تهران: مؤسسه انتشارات اميركبير، ١٣٦٩خ، ص١٢-١٤.

- تاريخ الهند.
- "اسرار خـــودى" يعنـــي (أسرار معرفـــة الذات)، هي (منظوم، فارسى).
- "رمـــوز بيخـــودى" يعنـــي (أسرار فنـــاء الذات)، هي (منظوم، فارسى).
- "پيام مشرق" يعني (رسالة الشرق)، هي (منظوم، فارسى).
- "بانگ درا" (منظوم، اردو).
- "زبور عجم" (منظوم، فارسى).
- "جاويدنامه" (منظوم، فارسى).
- "پس چه بايد كرد اى اقوام شرق" يعني (مـــاذا ينبغـــي أن تعملـــه الشـــعوب الشرقيية)، هي (منظوم، فارسى).
- "احياى فكر دينى در اسلام" هي مدونة باللغـــة الانجليزيـــة وهـــي (The Reconstruction of Religious

(Thought in Islam) و ترجمت باللغـة العربيـة بعنـوان (تجديـد التفكـير الديني في الاسلام) وهي كتاب فلسفي قــيم فيــه كثــير مــن آراء محمــد إقبــال التجديديـة، وهــي محاولتـه التجديديـة على الأغلب.

- "توسعۀ (سير) حكمت در ايران" وهـي تاليفيـــه الانجليزيـــة ايظـــا بعنـــوان (Development of Metaphysics in Persia) ترجمت الى اللغة العربية بعنوان (تطور الفكر الفلسفي في ايران).
- "مثنوى مسافر".
- "بـال جبرئيـل" يعنــي (جنـاح جبريـل)، وهي باللغة الأردية.

- "ضرب كليم"، يعني (ضرب موسى)، وهي باللغة الأردية.
- "ارمغان حجاز" يعني (هدية الحجاز)، وهي باللغة الفارسية.
- "يادداشت‌هاى پراكنده" يعني (مذكرات المتفرقة).
- "حقيقت و حيرت: مطالعۀ بيدل در پرتو انديشه‌هاى برگسون".

لقد كان محمد إقبال شاعر الحب والإيمان يملك عقيدة ورسالة، وقد استخدم عبقريته الشعرية ومواهبه الأدبية في نشر مبادئه الإنسانية التي اعتنقها. وترجم أكثر كتب إقبال إلى الإنجليزية، والفرنسية، والألمانية، والطليانية، والروسية والى لغات اخرى. وفي

إيطاليا، وألمانيا تكونت مجامع وهيئات لدراسة أدبه وشعره[1].

- تأثير اللاهوري في أفكار المسلمين:

لقد كان شعر إقبال وأدبه وفلسفته أثرها البالغ في حياة المسلمين الفكرية والدينية، وخاصة أنه أعاد النظر في المشاكل الإسلامية في ضوء إعتبارات جديدة. محدثاً بذلك خضة جذرية في كثير من أنماط الفكر التقليدي في الإسلام. مما أوجد حركة جدل وتنقيب وتقصي لمعرفة كنه
هذه الفلسفة الأمر الذي سحب نفسه في ظهور عشرات الكتب التي نشرت بلغات

---

(١) أنظر: عطية سلمان عودة أبوعاذرة: مشكلتا الوجود والمعرفة في الفكر الاسلامي الحديث (عند كل من الامام محمد عبدة و محمد اقبال دراسة مقارنة)، ص: ٥٥ و٥٦.

عديـدة منهـا الأرديـة والإنجليزيـة والعربيـة والكورديـة والفارسـية والـى آخرهـا، وجميعهـا تبحـث في سـيرته، وشـعره وفلسـفته ومـدى صلتها بالإسلام وتقييم أوجه الشبه والاختلاف بينـه وبـين غـيره مـن الفلاسـفة المسـلمين والشعراء.

هذا عدا المقالات العديدة التي كانت تنشر باللغـة الأرديـة والإنجليزيـة في لاهـور متناولـة جوانب معينة من حياته الفكرية[1]. وفي لاهور أطلق على احدى المجلات اسم إقبال وكانت تتحدث عن مثل هذه المواضيع : «التطور في فلسفة إقبال، الفن في مذهب إقبال، إبليس في تصور إقبال، فلسفة الذاتية عند إقبال،

---

(١) المصدر السابق، ص: ٥٧.

إقبال ومسألة الاجتهاد، معنى العشق في شعر إقبال، معنى الفقر في شعر إقبال»[1].

وتكلم الكثير من المفكرين عن اللاهوري وافكاره، مثلا المفكر الايراني د.عبدالكريم سروش يتكلم عن آراء محمد إقبال بسلسلة تحت عنوان "انديشه‌هاى اقبال لاهورى در اصلاح دين"[2].

إن فلسفة إقبال التي بحثت في الوجود وعملت على إيقاظ العقول من سباتها ستظل مادة خصبة ومعيناً لا ينضب للكتاب والباحثين

---

[1] عبدالوهاب عزام: محمد إقبال سيرته وفلسفته وشعره، ص: ١٢٢.

[2] أنظر: اقبال شاعر، مدرسه مولانا جلال الدين - School of Rumi. وشاهد فيديوهاته في اداة تواصل الاجتماعي (يوتوب).

وأهل العلم ينهلون منها المعرفة وطرق الوصول إلى اليقين وإلى كل ما هو خير وجميل[١].

ولا يزال الباحثون يجدون في فلسفته وشعره ما يشغل أقلامهم، ويملأ صحفهم على كثرة ما كتبوا[٢].

---

[١] أنظر: عطية سلمان عودة أبوعاذرة: مشكلتا الوجود والمعرفة في الفكر الاسلامي الحديث (عند كل من الامام محمد عبدة و محمد اقبال دراسة مقارنة)، ص: ٥٧.

[٢] عبدالوهاب عزام: محمد إقبال سيرته وفلسفته وشعره، ص: ١٢٣.

المبحث الثالث

(اللاهوت والانسان والطبيعة)

في فلسفة محمد إقبال اللاهوري.

المبحث الثالث:
(اللاهوت والانسان والطبيعة)
في فلسفة محمد إقبال اللاهوري.

المطلب الأول: الألوهية عند اللاهوري.

المطلب الثاني:

نظرة إقبال إلى الإنسان (ذاته وأعماله وحريته).

المطلب الثالث:

خلاصة في فهم الطبيعة عند محمد إقبال.

هـذا المبحـث يسـتعرض الإجابـة علـى ثلاثـة أسـئلة وهـي (كيـف ينظـر اللاهـوري الـى اللّٰه؟ ومـاهي آراء محمـد إقبـال حـول الانسـان؟ ومـا رأيـه عـن الطبيعـة؟ أو مـاهي الطبيعـة في فلسفة اللاهـوري؟). كلماتنا ودلائلنا وشواهدنا جميعـا تـدور حـول إجابـة هـذه ثلاثـة أسـئلة، في هـذا المبحـث نتكلم عـن هـذه ثلاثـة المطالـب، طبعا بإختصار شديد.

المطلب الأول

الألوهية[1] عند اللاهوري.

بمجرد نظرة بسيطة يتبين لنا أن هذا الوصف الــذي يقــول، كان محمد إقبال مجددا شامخا، بشموخ الإسلام وكونيته، صحيح جـدا. والمجدد عادة لا يقف عنـد تراثـه أو تـراث غيره فقط، ولا يقلد تقليدا أعمى، وإنما يستعمل بصيرته وقواه

(1) Divinity.

الفكرية، فيأخذ من تراثه، ويأخذ في نفس الوقت تراث غيره لصياغة بناء فكري شامل للحياة متسم بالانفتاح والحركية، مستجيب لضرورارت البيئة و الأحوال الاجتماعية والإنسانية، مستظل براية العبودية لله وحده[1].

---

[1] الخفاجي ، مصطفى فاضل كريم، الخطاب التجديدي عند محمد إقبال الوجود أنموذجا، **مجلة مركز بابل للدارسات الانسانية**، السنة ٢٠١٦، المجلد: ٦، العدد:٤، إصدار خاص بالمؤتمر الوطني للعلوم والآداب ٢٠١٦، ص: ٢٥٠.

- الأدلة على وجود اللّٰه –عز وجل-:

هل استطاعت الفلسفة إقامة الدليل على وجود اللّٰه تعالى؟ في محاولة من إقبال الفيلسوف المسلم للإجابة على هذا السؤال الفلسفي العميق الذي شغل فكر الفلاسفة قديمهم وحديثهم، يورد ثلاثة أدلة كخلاصة للفكر الفلسفي الكلاسيكي[١] فهو يقول: تسوق الفلسفة المدرسية أدلة ثلاثة على وجود اللّٰه . تعرف بالدليل الكوني، ودليل العلة الغائية، والدليل الوجودي.

---

[١] عطية سلمان عودة أبوعاذرة: مشكلتا الوجود والمعرفة في الفكر الاسلامي الحديث (عند كل من الامام محمد عبدة و محمد اقبال دراسة مقارنة)، ص: ١٣٤.

وهـذه الأدلـة تنطـوي عـلى حركـة حقيقيـة للفكرة في بحثها وراء المطلق[1].

أولا: الـدليل الكـوني: وهـو الـذي ينظـر فيـه إلى الكون على اعتبار أنه معلول متناه، ثم ينتقل في سلسلة من أشياء يتعلق بعضها ببعض تعلق العلـة بـالمعلول، حتـى يقـف عنـد علـة أولى لا علـة لهـا. لأن العقـل لا يقبـل التسلسـل (هـو ترتيـب أمور غير متناهيـة مجتمعـة في الوجـود) إلى غير نهاية. وهذا الدليل في أحسن حالاته لا يعطينا إلا علّة متناهية.

وثانيـا: دليـل الغائيـة: وهـو يتقصى المعلـول للوصـول إلى نـوع علتـه، ويسـتنتج مـن آثـار

(١) محمد إقبال، تجديد التفكير الديني في الإسلام، ترجمت عباس محمود العقاد، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠م – ١٤٢١ه، دار الهداية، ص: ٣٩.

البصـــيرة، ومـــن القصـــد، ومـــن التوافـــق في الطبيعة، ما يدل على وجود موجود عالم بنفسه لا نهاية لعلمه وقدرته. وهـذا الدليل في أحسن صـوره يزودنا بوجـود «مختـرع» خـارج عـن الكـون، ويوصـل إلى وجـود مختـرع فقـط، لا إلى وجـود « خالق».

وثالثا: الدليل الوجودي: وهو أن يتصور الإنسان كائناً كاملا في نفسه يستعلي بكماله على كافة الكائنات التي توجد في الطبيعة. وإذن فلا بد من وجـود شيء خـارجي، يقابل الفكرة الموجودة في عقولنا عن الكائن الكامل[١].

---

[١] أنظر: عطية سلمان عودة أبوعاذرة: مشكلتا الوجود والمعرفة في الفكر الاسلامي الحديث (عند كل من الامام محمد عبدة و محمد اقبال دراسة مقارنة)، ص: ١٣٤ و١٣٥.
وأنظر أيظا، محمد إقبال، تجديد التفكير الديني في الإسلام، ص: ٣٩ و٤٠ و٤١.

الذات الكلية في فكر محمد إقبال تمثل حقيقة الكون (Reality of the universe)، والمقصود بها هنا الله الذي يصف نفسه في القرآن الكريم: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾﴾ الحشر: ٢٣.

ولإثبات الذات الكلية عند إقبال يعود إلى التاريخ والى ماضي الفلسفة وحاضرها، ليناقش مضمون الأدلة وقيمتها حتى يوصلنا إلى المسلك الطبيعي الذي على أساسه تكون تجربة إثبات اللامتناهي التي لا تترك أي شك في قيمتها ومن أجل ذلك يرى إقبال "تسوق

الفلسفة المدرسية ثلاثة أدلة على وجود الله"[١] كما ذكرنا. إن مناقشة إقبال للأدلة التي طرحتها الفلسفة عبر تاريخها وبيان عيوبها إنما يهدف إلى وضع العقل وبراهينه تحت دائرة المحدود الذي لا يرقى إلى معرفة الحقيقة النهائية، وفي نفس الوقت تقديم البديل الذي يرى فيه إقبال المسلك الصحيح لإدارك وسوف نرى ذلك في كل فلسفته عندما يأخذ الحقيقة وهي التجربة الدينية أو الصوفية بمبدأ التأويل الروحي للحقيقة إذا معارضة إقبال للأدلة إنما ينبئ مرة أخرى علة مسار فلسفته وطبيعة الحقيقة التي يسعى

---

[١] بن غزالة محمد الصديق ٢٠١٢-٢٠١٣: "فلسفة التجديد الحضاري في فكر محمد إقبال"، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر-باتنة -، ص: ٧٢.

إليها[1]، لكن نوعا ما كما نرى في كتابه القيم "تجديد التفكير الديني في الاسلام" بان اللاهوري ياخذ بالدليل الوجودي متأثرا بـ"رينه ديكارت" الذي ذهب في البرهنة على وجود اللّٰه بأن هناك تصورات تتعلق بفكرة رئيسية نجدها في داخلنا تلك هي فكرة "الكمال المطلق"[2].

---

[1] المصدر السابق: ص: ٧٥.

[2] أنظر: عطية سلمان عودة أبوعاذرة: مشكلتا الوجود والمعرفة في الفكر الاسلامي الحديث (عند كل من الامام محمد عبدة و محمد اقبال دراسة مقارنة)، ص: ١٥٦.

- مفهوم الذات الالهية ووحدانيتها:

إقبـال في تحديـده لمفهـوم الـذات الإلهيـة يـرفض التجسـيد لأنـه يجعـل مـن اللّٰه شـيئا مـن الأشـياء، وكـذلك فإنـه يـرفض إعطـاءه مفهومـاً معنويـا لأن ذلـك يجعلـه مجـرد فكـرة مطلقـة لا تستقر في الذهن. لهذا سلك طريقاً وسطاً بين التجسـيد والتجريـد، مطلقـاً عـلى اللّٰه وصـف كلمـة «الـذات[1]» وهـي كلمـة لا تعطـي في مـدلولها تجسـيداً ولا تجريـداً وإنمـا تـدل عـلى وجود له صفة الكمال، ولا تكيفه العقول[2]. وهو يقول : "إن تصور الذات الإلهية متصفة بصفات البشر ، أمر لا مفر منه، ولا يمكـن تجاهلـه في

---

(١) Ego.

(٢) عطية سلمان عودة أبوعاذرة: مشكلتا الوجود والمعرفة في الفكر الاسلامي الحديث (عند كل من الامام محمد عبدة و محمد اقبال دراسة مقارنة)، ص: ١٣٦.

فهم الحياة ، لأن الحياة لا يمكن أن تفهم إلا من داخل النفس".

ولقد كان المخرج من تصور حياة اللّٰه على مثال حياة البشر، هو الذي حدا بابن حزم "العالم الأندلسي المسلم" إلى التردد في نسبة الحياة إلى اللّٰه ، فقال في براعة لبقة : «إن اللّٰه ينبغي أن يسمى حياً، لا لأنه حي كحياة البشر، بل لأن القرآن وصفه بالحياة»[١]، ويضيف إقبال: لكي يؤكد الإسلام وحدانية الذات الإلهية، فإنه يطلق عليها اسم علم هو «اللّٰه» ثم يعرّف هذا الاسم فيقول[٢]: "قل هو اللّٰه أحد، أللّٰه الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد"[٣].

---

[١] أنظر: محمد إقبال، تجديد التفكير الديني في الإسلام، ص: ٧٤.

[٢] محمد إقبال، تجديد التفكير الديني في الإسلام، ص: ٧٨.

[٣] سورة الإخلاص.

- الصفات الإلهية:

إن إقبال لا يفصل بين اللّٰه وصفاته، لأن اللّٰه ذات، وصفاته لها علاقة بهذه الذات. وهي: العلم، والقدرة، والإرادة، والسمع، والبصر[1]. ويرى إقبال أن قدرة اللّٰه تعالى قائمة وممسكة بكل شيء، وهي تنفذ ما أوجبته إرادته في سياق علمه السابق على وجود المادة، وإن الحوادث التي تحصل دون خلل أو اضطراب كما لو أنها مكررة من شدة أحكامها، تكون نتيجة الأسباب التي أودعها اللّٰه في الأشياء لتسير بمقتضاها. وفي الحقيقة أن كل حادثة لها استقلالها الخاص، إنها خلق جديد تكونه الارادة الإلهية. أما السمع والبصر عند اللّٰه فلا

---

[1] عطية سلمان عودة أبوعاذرة: مشكلتا الوجود والمعرفة في الفكر الاسلامي الحديث (عند كل من الامام محمد عبدة و محمد اقبال دراسة مقارنة)، ص: ١٥١.

يقتصران على لحظة واحدة كما في عالمنا .
فمادتهما غير مادة نظرنا ، وقدرتهما غير قدرة
أبصارنا وأسماعنا المحدودة بالضرورة الحسية ،
إنها عين الألوهية واذنها اللتان تدخلان زمن
الجواهر والمفارقات[١].

(١) المصدر السابق: ص: ١٥٩.

المطلب الثاني
نظرة إقبال إلى الإنسان
(ذاته وأعماله وحريته).

فلسفة إقبال كلها تدور حول معنى الذاتية[١] وغايتها هي الوصول إلى حقيقة الإنسان الكامل، تناول إقبال الإنسان كأساس لكل فلسفته إنما يرجع إلى تحليله لواقع

---

(١) Subjectivity.

الحضـارة المعـاصرة[1] وأيضـا لواقـع الإنسـان المسلم[2].

فالإنسان عند إقبال هو أفضل المخلوقات التي خلقهـا اللّه وأمرهـا بقـوة عـلى مواجهـة الطبيعـة وتقلباتهـا في سـبيل السـيطرة عليـه وتسـخيرها لخدمتـه وخدمـة مصـالحه وحياتـه وإذا عجـز الإنسـان امـام الطبيعـة فانـه لايستسـلم لهـا ولا يخضـع لسـيطرتها بـل يقـوده هـذا الإحبـاط للارتداد الى عالمه الداخلي ليستمد منه القوة عـلى مجابهـة التحـدي الـذي طرحتـه عليـه الطبيعة في صراعها معه[3] وهذا مادعى اقبال

---

(1) Contemporary civilization.

(2) بن غزالة محمد الصديق: فلسفة التجديد الحضاري في فكر محمد إقبال، ص: ١٢٥.

(3) مصطفى الخفاجي: الخطاب التجديدي عند محمد إقبال الوجود أنموذجا، **مجلة مركز بابل للدارسات الانسانية**، ص: ٢٥٦.

للقول: لقد قدر الانسان ان يشارك في اعمق رغبات العالم الذي يحيط به وان يكيف مصير نفسه ومصير العالم كذلك تارة بتهيئة نفسه لقوى الكون وتارة اخرى يبذل مافي وسعه لتسخير هذه القوى لإغراضه ومراميه وفي هذا المنهج من التغير التقدمي يكون اللّٰه في عون المرء شريطة ان يبدأ بتغيير ما في نفسه (إن اللّٰه لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم[1]) فاذا لم ينهض الإنسان الى العمل ولم يبعث ما في أعماق كيانه من غنى وكف عن الشعور بباعث من نفسه الى حياة ارقى أصبحت روحه جامدة جمود الحجر وهوى الى حضيض المادة الميتة. على أن وجود الانسان و تقدمه الروحي يتوقفان على إحكام العلاقات بينه و بين

---

[1] سورة الرعد: الآية ١١.

الحقيقة التي يواجهها، وهذه العلاقات تنشئها المعرفة، وهي الإدراك الحسي الذي يكمله الإدراك العقلي[1].

- نوعية علاقة العبد بعلاقة اللّٰه تعالى:

ولعل أطرف ما جاء في مقابلة أفعال اللّٰه وأفعال الإنسان هو راي محمد إقبال، الذي رأى خلافاً لأكثر الدارسين المسلمين، إن مبادرات الفردية وهامش حريته الكبير، هي نماذج تؤكد مطلقية الفعل الإلهي ولا تحده، في نفس الوقت الذي تختبر على ضوئها قدرة الإنسان

---

[1] محمد إقبال، تجديد التفكير الديني في الإسلام، ترجمت عباس محمود، دار اسيا، ١٩٨٥م، ص: ١٩ و٢٠.

وجدارته بثقة الله ومشيئته، في المشاركة والإستخلاف على الأرض[١].

يقول إقبال: "ولا شك في أن ظهور ذوات لها القدرة على الفعل التلقائي، ومن ثم يكون فعلها غير متنبأ به، يتضمن تحديداً لحرية الذات المحيطة بكل شيء."

يقصد إقبال أن وجود إرادة للإنسان يخلق أفعالها تلقائياً دون الرجوع إلى الذات الإلهية ويتضمن تحديداً لإرادة هذه الذات العليا، إذا كان ثمة إمكانية بوجود إرادات تعمل باستقلالية خاصة بها عن الإرادة الكلية .

ويقول: "ولكن هذا التحديد لم يفرض على الذات الأولى – ذات الله - من خارج ، بل نشأ

---

[١] عطية سلمان عودة أبوعاذرة: مشكلتا الوجود والمعرفة في الفكر الاسلامي الحديث (عند كل من الامام محمد عبدة و محمد اقبال دراسة مقارنة)، ص: ١٩ و٢٠ و٢١.

عـن حريتهـا الخالقـة التـي شـاءت أن تصـطفي بعـض الـذوات المتناهيـة لتقاسـمه في الحيـاة والقوة والاختيار".

لا خـــلاف إذن فالـــذات الأولى أوجـــدت في الإنســـان إرادة بـــالقوة تعمـــل ضـــمن حـــدود إمكانياته البشرية.

ثم يقـول إقبـال: "ورب سـائل يقـول: ولكـن كيـف يكـون في الإمكـان التوفيـق بـين التحديـد وبـين القدرة المطلقة؟".

ويجيب على هذا بقوله: «وكل فعل -سواء أكان متصـلاً بـالخلق أم غـير متصـل بـه- هـو نـوع مـن التحديـد، يسـتحيل بغـيره أن نتصـور اللّٰه ذاتـا فعالـة متحققـة الوجـود في الخـارج ولـو أننـا تصـورنا القـدرة المطلقـة تصـويراً مجـردا لكانـت مجرد نوع من قوة عمياء متقلبة الأهواء، ولا حد لهـا، والقـران يصـور الطبيعـة تصـويراً واضـحاً

محدداً، بوصفها عالماً يتألف من قوى يتعلق بعضها ببعض، وعلى هذا فهو- أي القرآن- يعتبر قدرة اللّٰه المطلقة وثيقة الصلة بحكمته الإلهية، ويرى - أي القرآن- إن قدرة اللّٰه غير المتناهية تتجلى، لا فيما هو متعسف صادر عن الهوى، وإنما في المتواتر المطرد المنظم»[1].

---

[1] محمد إقبال، تجديد التفكير الديني في الإسلام، ترجمت عباس محمود، دار اسيا، ١٩٨٥م، ص: ٩٤.

- الانسان والحرية:

وإقبال في تصويره لحرية الإنسان، واختياره أفعاله بإرادته ينزع منزع المعتزلة في تصورهم لخلق الإنسان لأفعاله[1] حيث يقولون: "إن الإنسان يخلق أفعاله ويوجهها كما يشاء، ولكن القدرة على الفعل من اللّٰه تعالى[2]".

الانسان من حيث كونه غير مطلقة، متميز عن اللّٰه، كما انه حر، ورغباته وطموحاته ملك له[3]، عدم مطلقية الانسان تسبب الي عدم وجود الغرور للانسان، وفي نفس الحال انه حر لكي يعلم ان قراراته لها ثمن و حساب.

---

[1] عطية سلمان عودة أبوعاذرة: مشكلتا الوجود والمعرفة في الفكر الاسلامي الحديث (عند كل من الامام محمد عبدة و محمد اقبال دراسة مقارنة)، ص: ٢٢٢.

[2] زهدي جار اللّٰه: المعتزلة، الاهلية للنشر والتوزيع، ١٩٧٤، بيروت، ص: ٢٦٢.

[3] الدكتور علّي حسون: فلسفة إقبال، ص: ١١٦.

المطلب الثالث
خلاصة في فهم الطبيعة
عند محمد إقبال.

نظرة اللاهوري للطبيعة نظرة القرآنية – أو الدينية- بحتا، يعرض إقبال فلسفته عن طبيعة العالم، من خلال استناده إلى القرآن الكريم، إذ أنه يتبنى نظرة القرآن في فهم وتحديد الأهداف التي خلق من أجلها العالم. وفي

سؤاله عن طبيعة العالم الذي نعيش فيه كما صوره القران[١] يقول "إنّ ما يقرره القرآن هو أن الإنسان لم يُخلق عبثا لمجرد الخلق ولا العالم ككل.[٢]" "وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين ، ما خلقناهما إلا بالحق ولكن أكثرهم لا يعلمون[٣]"
وهذه حقيقة يجب أن توضع موضع الاعتبار : « إن في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب. الذين يذكرون اللّٰه

---

[١] عطية سلمان عودة أبوعاذرة: مشكلتا الوجود والمعرفة في الفكر الاسلامي الحديث (عند كل من الامام محمد عبدة و محمد اقبال دراسة مقارنة)، ص: ٩١.

[٢] د. جيلالي بوبكر، الإصلاح والتجديد لدى محمد إقبال: الإنسان والتاريخ والحضارة، موقع تجديد العرب، ١٧ مارس ٢٠١٢.

http://arabrenewal.info/دراسات/٣٣٦٣٤-الإصلاح-والتجديد-لدى-محمد-إقبال-الإنسان-والتاريخ-والحضارة.html

[٣] سورة الدخان: الآيتان ٣٨ - ٣٩.

قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً[1]"

- التغير في العالم الطبيعي:

الكون أو الطبيعة، هي حسب رأيه، عمل مستمر من أعمال الذات الإلهية، وليس نتاجاً جامدة، غير قادر على التغير، قد خلق وانتهى أمره حسبما رأى بعض الفلاسفة، بل هو في تغير مستمر. وفي تصوره هذا، لايوجد تمييز بين العقل والمادة، إلا بدرجة ذاتية، كما
أن العالم لم يخلق عبثاً، بل هو قابل للزيادة والامتداد، وتبدو لنا حركات الكون، في صورة

---

[1] سورة آل عمران: الآيتان ١١٠ – ١١١.

تقلب الليل والنهار، لذلك قال النبي «لاتسبوا الدهر، فإن اللّٰه هو الدهر»[1].

ويرى إقبال أيضا أن تغير العالم هو سبب استمراره ونموه، وهو كحقيقة قائمة لم يكتمل بعد، بل يحقق ذاته باستمرار في حركته. حتى أن الغاية التي يخيل إلينا أنها نوع من الخطة المسبقة التي تجري بنا إلى هدف محدد، ليست إلا سلسلة من التحويرات والتكيفات التي ترافق مستجدات

الواقع . إنها بهذا المعنى القدرة على الاختيار ، وانسجام المطالب والغايات الجديدة ، مع معايير المثل والقيم التي يواكب نموها البطيء نمو الحياة نفسها.

---

[1] الدكتور علّي حسون: فلسفة إقبال، ص: ١١٤.

فانتقالنا إلى وضع جديد، هو دائماً إقلاع وليس إقتلاعاً من وضع سابق، ودائماً ضمن نظام يؤكد عــلى الوحــدة العضــوية، في حيــاة الفــرد أو الطبيعة أو الجماعة البشرية[١].

- فيما يتعلق بالخلق:

يرى اقبال ان العالم حادث ويؤكد رايه هذا من خلال استناده الى نظرية الاشاعرة في الخلق[٢]، والتي تقول ان العالم يتألف من اشياء اصطلحوا على تسميتها بالجواهر، وهي اجزاء متناهية في الصغر بحيث لاتقبل التجزؤ

---

[١] عطية سلمان عودة أبوعاذرة: مشكلتا الوجود والمعرفة في الفكر الاسلامي الحديث (عند كل من الامام محمد عبدة و محمد اقبال دراسة مقارنة)، ص: ٩٤-٩٥.

[٢] مصطفى الخفاجي: الخطاب التجديدي عند محمد إقبال الوجود أنموذجا، **مجلة مركز بابل للدارسات الانسانية**، ص: ٢٥٥.

والانقسام، ربما ان خلق اللّٰه للحوادث مستمر. فان عدد الجواهر لايمكن ان يكون متناهيا، ففي كل لحظة يخلق اللّٰه في الوجود جواهر جديدة مما يجعل العالم في نمو دائم كما جاء في الكتاب "يزيد في الخلق ما يشاء[١]". وماهية الجواهر غير موجودة ومعنى هذا ان الوجود عرض يلحقه اللّٰه بالجواهر وقبل ان يلحقه الوجود يظل كما لو كان كامنا في قدرة اللّٰه الخالقة وليس يعني وجوده اكثر من تجلي القدرة الالهية للعيان[٢].

وإقبال كما هو واضح هنا، يميز بين الماهية والوجود، مفترضا أن الماهية أقرب إلى (المفهوم) منها إلى الواقع العملي، وهي لا

---

[١] سورة فاطر: آية: ١٠.

[٢] محمد إقبال، تجديد التفكير الديني في الإسلام، ترجمت عباس محمود، دار اسيا، ١٩٨٥م، ص: ٨١-٨٢.

تتجلى وجودا إلا إذا لحق بها العرض. إنها إمكان وجود أو وجود بالقوة على حد تعبير أرسطو. فالوجود عنده لا يتم بناء لخطة جاهزة ونهائية كما هو عند اليونان، إنه وجود متنام متجدد أبداً. ويعرج إقبال على نقد ابن حزم لمذهب الجوهر الفرد، حيث يلاحظ في دقة أن[1] "نص القرآن لم يفرد بين الخلق والشيء المخلوق. فيا نسميه «شيئاً» هو إذن في طبيعته اللازمة له[2]" وإذا كان الجوهر الفرد لا يشغل مكاناً، أي لا يتحيز، فإن اجتماع الجواهر يمتد ويحدث مكاناً. وينتج عن اجتماع هذه الجواهر إشكالان فلسفيان:

---

[1] عطية سلمان عودة أبوعاذرة: مشكلتا الوجود والمعرفة في الفكر الاسلامي الحديث (عند كل من الامام محمد عبدة و محمد اقبال دراسة مقارنة)، ص: ١٠٢.

[2] محمد إقبال، تجديد التفكير الديني في الإسلام، ترجمت عباس محمود، دار اسيا، ١٩٨٥م، ص: ٨٢.

الأول: إشكال الحركة.

والثاني: إشكال الكم الطاقي، أو حيز الجواهر.

الاشاعرة لديهم مشكلة في تفسير "الحركة"[1] لكن لان مجالنا ضيق لا نستطيع ان نقوم ببيانها. أما هذه المسائل الفلسفية العميقة كانت تناقش في ايام قديمة، أما في عصرنا هذا قليل من الناس يحاولون ان يفهموا هذه المسائل او كما قال محمد اقبال بنفسه "ظل التفكير الديني في الاسلام راكدا خلال القرون الخمسة الاخيرة[2]".

---

[1] أنظر: عطية سلمان عودة أبوعاذرة: مشكلتا الوجود والمعرفة في الفكر الاسلامي الحديث (عند كل من الامام محمد عبدة و محمد اقبال دراسة مقارنة)، ص: ١٠٢.

و غلامحسين ابراهيم الديناني، في سلسة (معرفت)، حلقة (حركت جوهري).

[2] محمد إقبال، تجديد التفكير الديني في الإسلام، ترجمت عباس محمود، دار اسيا، ١٩٨٥م، ص: ١٣.

الخاتمة

في نهاية هذا البحث نصل الى مجموعة من النتائج، نلخصها في خمسة النقاط فقط:

- وصلنا الى ان التجديد في مفهوم الاسلامي يورد بمعنى الإحياء وليس الخلق، والقرآن المجيد والسنة الشريفة تؤكدان على ذلك. وعلاقة التجديد مع الاجتهاد هي ان الاجتهاد له دور في عملية التجديد.
- ان نمط حياة محمد إقبال تظهر أنه كان عالما بدينه و دنياه، وله معرفة بواقع الشرق والغرب، وهو على علم بنقاط ضعف المسلمين وأداة نهضتهم، وكيفية حياة اللاهوري هي من مقومات عمليته التجديدية، وبهذه الخصائص له

تأثير كبير في الفكر الإسلامي وعلى عالم الإسلامي.

- رغم أدلة الثلاثة التي يبرهن بها الفلسفة عبر العصور كدلائل على وجود الله، محمد إقبال يعتقد بالدليل الوجودي أيضا، يرى أن هناك تصورات تتعلق بفكرة رئيسية نجدها في داخلنا، تلك هي فكرة "الكمال المطلق".
- في إثبات وجود الله رغم دلائل العقلية، لديه قناعة بتأويل الروحي أيضا.
- في مفهوم الذات الإلهية، سلك طريقا وسطا بين التجسيد والتجريد، وإنما يعتقد بوجود له صفة الكمال، وفي تعريف الله عز وجل، ينقل سورة الإخلاص بلا التصرف، واللاهوري لا

يفصل بين الله وصفاته، لأن الله ذات، وصفاته لها علاقة بهذه الذات.

- في تحليله للإنسان، يرجع إلى واقع الحضارة المعاصرة وواقع الإنسان المسلم، ويرى أن الإنسان أفضل المخلوقات، ويجب عليه ألا يستسلم لصعوبة الحياة، والإنسان حر لكي يعلم أن قرارته لها ثمن وحساب.
- نظرة محمد إقبال للطبيعة نظرة القرآنية "الدينية"، ويستند إلى القرآن دائما، يرى أن الكون لم يخلق عبثا، وعمل مستمر من أعمال الذات الإلهية، ويرى أن لا تتجلى وجودا إلا إذا لحق بها العرض.

المصادر:

- القرآن الكريم.

١. Annual Hall Magazine،IQBAL، ٢٠١-٢٠١١، A BRIEF SKETCH OF ALLAMA IQBAL، Sarham Ahmad،.

٢. Mohammad Iqbal, presentation par luce, Claude Maitre, choix de textes, Bibliographie, portraits fac-similes, بترجمة كتاب مشكلتا الوجود والمعرفة في الفكر الاسلامي الحديث.

٣. Sheila D. McDonough: Sir Muhammad Iqbal "POET AND PHILOSOPHER",

ENCYCLOPÆDIA
.BRITANNICA

٤. ابن حجر العسقلاني، فتح الباري.
٥. ابـن منظـور، ابـن منظـور الأنصـاري الرويفعـى الإفريقـى، لسـان العـرب، الطبعـة: الثالثـة - ١٤١٤ هـ، النـاشر: دار صادر – بيروت.
٦. أبـو العبـاس الفيـومي، أحمـد بـن محمـد بـن عـلي الفيـومي المقـرئ، المصبـاح المنـير في غريـب الشرح الكبـير، د.ط، د.ت، النـاشر: المكتبـة العلميـة – بيروت.
٧. أحمد ابن حنبل، المسند.
٨. اقبال شاعر، مدرسه مولانا جلال الدين - School of Rumi. وشـاهد

فيديوهاتـه في اداة تواصـل الاجتماعـي (يوتوب).
9. الخفاجي ، مصطفى فاضل كريم، الخطاب التجديدي عند محمد إقبال الوجود أنموذجا، مجلـة مركـز بابـل للدارسـات الانسـانية، السـنة ٢٠١٦، المجلـد: ٦، العـدد:٤، إصـدار خـاص بـالمؤتمر الـوطني للعلـوم والآداب ٢٠١٦.
10. بسـطامي محمـد سـعيد خـير، مفهـوم تجديد الدين، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م، النـاشر: مركـز التأصـيل للدراسـات والبحـوث، جـدة – السعودية.
11. بن غزالة محمـد الصـديق ٢٠١٢-٢٠١٣: "فلسفة التجديد الحضاري في فكر

محمد إقبال"، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر-باتنة -.

١٢. د. جيلالي بوبكر، الإصلاح والتجديد لدى محمد إقبال: الإنسان والتاريخ والحضارة، موقع تجديد العرب، ١٧ مارس ٢٠١٢. ٤٠.

http://arabrenewal.info/دراسات/٣٣٦٣٤-الإصلاح-والتجديد-لدى-محمد-إقبال-الإنسان-والتاريخ-والحضارة.html

١٣. د.عدنان محمد أمامة، التجديد في الفكر الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ ه، دار ابن الجوزي.

١٤. الدكتور عبدالكريم الزيدان، نظرية التجديد في الفكر الإسلامي، في موقعه الرسمي: drzedan.com.
١٥. الدكتور محمد فاروق النبهان، منهج التجديد في الفِكر الإسلامي، في موقعه الرسمي: http://www.dr-mfalnbhan.com/.
١٦. الدكتور علي حسون: فلسفة إقبال، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٢م/١٤٢٣ه، مكتبة الإحسان، سورية-دمشق.
١٧. الدكتور ماجد فخري: تاريخ الفلسفة الاسلامية (منذ القرن الثامن حتى يومنا هذا)، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠م، دار الشرق، لبنان-بيروت.

١٨. رادفر، ابوالقاسم، گزيده اشعار فارسى اقبال لاهورى، تهران: مؤسسه انتشارات اميركبير.
١٩. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الـرازي، مختـار الصـحاح، المحقـق: يوسـف الشـيخ محمـد، الطبعـة: الخامسـة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، النـاشر: المكتبـة العصريـة - الـدار النموذجيـة، بيروت – صيدا.
٢٠. زهدي جار الله: المعتزلة، الاهلية للنشر والتوزيع، ١٩٧٤، بيروت.
٢١. السرخسيـ، محمـد بـن أحمـد بـن أبي سـهل شـمس الأئمـة السرخسيـ، أصـول السرخسي، دار المعرفة – بيروت.
٢٢. سـنن أبي داود، ٤/١٠٩(المحقـق: محمـد محيـي الـدين عبـد الحميـد،

الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، عدد الأجزاء: ٤).
٢٣. السيوطي (الجامع الصغير).
٢٤. شعيب الأرناؤوط، تخريج المسند ابن حنبل.
٢٥. الشوكاني (نيل الاوطار).
٢٦. الشيخ ناصرالدين الألباني، صحيح الترغيب.
٢٧. عبدالوهاب عزام: محمد إقبال سيرته وفلسفته وشعره، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
٢٨. عبدالوهاب عزام، ديوان الاسرار والرموز (في رموز نفي الذات)، ٢٠١٤م، مؤسسة هنداوي، مصر-القاهرة.
٢٩. عطية سلمان عودة أبوعاذرة: مشكلتا الوجود والمعرفة في الفكر الاسلامي

الحديث (عند كل من الامام محمد عبدة و محمد اقبال دراسة مقارنة)، د.ط، د.ت، دار الحداثة، لبنان-بيروت.

٣٠. علامة ناصرالدين الألباني (صحيح الجامع).

٣١. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، المستصفى، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، الناشر: دار الكتب العلمية.

٣٢. غلامحسين ابراهيم الديناني، في سلسة (معرفت)، حلقة (حركت جوهري).

٣٣. فخرالدين الرازي، أبو عبد اللّٰه محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، الكتاب: المحصول، دراسة وتحقيق: الدكتور طه جابر فياض

العلـواني، الطبعـة: الثالثـة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، الناشر: مؤسسة الرسالة.

٣٤. القرطبي، أبو عبد اللّٰه محمد بن أحمد بـن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن/تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م، دار الكتب المصرية – القاهرة.

٣٥. مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠١٦، المجلد: ٦، العدد:٤، إصدار خاص بالمؤتمر الوطني للعلوم والآداب.

٣٦. محمد إقبال لاهوري، كليات محمد اقبال (در ديوان رموز بيخودي)، با مقدمه دكتر علي شريعتي ودكتر جاويد

إقبال، چاپ چهارم، سال ١٣٩٦ه.ش.،
انتشارات الهام، ایران-تهران.

٣٧. محمد إقبال، تجديد التفكير الديني في الإسلام، ترجمت عباس محمود العقاد، الطبعـة الثانيـة، **٢٠٠٠م – ١٤٢١ه، دار الهداية.**

٣٨. محمد إقبال، تجديد التفكير الديني في الإسـلام، ترجمـت عبـاس محمـود، **دار اسيا، ١٩٨٥م.**

٣٩. ناصرالـــدين الألبـــاني، السلســـلة الصحيحة.

٤٠. الهيثمي (مجمع الزوائد).

الفهرس